

معاني كلمة " اللبس ومشتقاتها " عند المفسرين
(دراسة وصفية)

البحث الجامعي

قدم للحصول على درجة سرجانا في كلية العلوم الإنسانية
والثقافة في شعبة اللغة العربية وآدابها

الإعداد :

محمد مجيب

(٠٣٣١٠١٠٢)

تحت الإشراف: مملوءة الحسنة، الماجستير



شعبة اللغة العربية وآدابها
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٠٨

شعبة اللغة العربية وآدابها
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير رئيس عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

بسم الله الرحمن الرحيم

إستلمت الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج البحث الجامعي الذي

كتبه الباحث:

الإسم : محمد مجيب

رقم القيد : ٠٣٣١٠١٠٢

الموضوع : معانى كلمة "اللُبس ومشتقاتها" عند المفسرين

(دراسة وصفية)

لإتمام دراسته للحصول على درجة سرجانا (S1) في شعبة اللغة

العربية وآدابها في السنة الدراسية ٢٠٠٨-٢٠٠٩م.

تحريرا بمالانج، ٢٧ مارس ٢٠٠٨

رئيس عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتور اندوس دمياطى أحمددين، الماجستير

رقم التوظيف : ١٥٠٠٣٥٠٧٢

شعبة اللغة العربية وآدابها
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير رئيس شعبة اللغة العربية وآدابها

بسم الله الرحمن الرحيم

استلمت الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج البحث الجامعي الذي

كتبه الباحث:

الإسم : محمد مجيب

رقم القيد : ٠٣٣١٠١٠٢

الموضوع : معانى كلمة "اللبس ومشتقاتها" عند المفسرين

(دراسة وصفية)

لإتمام دراسته للحصول على درجة سرجانا (S١) في شعبة اللغة

العربية وآدابها في السنة الدراسية ٢٠٠٨-٢٠٠٩م.

تحريرا بمالانج، ٢٧ مارس ٢٠٠٨

رئيس شعبة اللغة العربية وآدابها

الحاج ولدنا ورغا ديناتا، الماجستير

رقم التوظيف : ١٥٠٢٨٣٩٩٠

شعبة اللغة العربية وآدابها
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير المشرفة

بسم الله الرحمن الرحيم

فنقدم لكم هذا البحث الجامعي الذي كتبه الباحث

الإسم : محمد مجيب

رقم القيد : ٠٣٣١٠١٠٢

الموضوع : معاني كلمة "اللبس ومشتقاتها" عند المفسرين

(دراسة وصفية)

وقد نظرنا حق النظر وأدخلنا فيه من الإصطلاحات والتعديلات ليكون صالحا لاستيفاء أحد اللازمه للتقديم إلى الإمتحان والحصول على درجة سرجانا (S1) في شعبة اللغة العربية وآدابها بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج في السنة الدراسية ٢٠٠٨-٢٠٠٩ م.

تقريراً بمالانج، ٢٧ مارس ٢٠٠٨

المشرفة

مملوءة الحسنه، الماجستير

رقم التوظيف : ١٥٠٣٠٢٥٦٣

لجنة المناقشة للحصول على درجة سرجانا (S1)

في شعبة اللّغة العربية وآدابها

الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير لجنة المناقشة

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أجريت المناقشة على البحث الجامعي الذي كتبه الباحث :

الإسم : محمد مجيب

رقم القيد : ٠٣٣١٠١٠٢

الموضوع : معانى كلمة "اللبس ومشتقاتها" عند المفسرين

(دراسة وصفية)

وقررت لجنة المناقشة بنجاحه واستحقاقه على درجة سرجانا (S1) في

شعبة اللّغة العربية وآدابها بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج في السنة

الدراسية ٢٠٠٨-٢٠٠٩ م.

تقريراً بمالانج، ٢٧ مارس ٢٠٠٨

مجلس المنقشين :

١. الحاج مرزوقى مستمر الماجستير ()
٢. الحاج طنطاوى الماجستير ()
٣. مملوءة الحسنة الماجستير ()

الشعار

يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ

التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ

Hai anak adam,sesungguhnya kami telah menurunkan kepadamu pakaian untuk menutupi auratmu dan pakaian indah untuk perhiasan .Dan pakaian takwa itulah yang paling baik.yang demikian itu adalah sebahagian dari tanda-tanda kekuasaan alloh,mudah-mudahan mereka selalu ingat.(Al-A'raaf. ٢٦)

الإهداء

أهدى هذا البحث الجامعي :

إلى والدي المحترمين

حفظهما الله وأبقاهما في سلامة الدين والدنيا والآخرة
وإخوتي وأخواتي: إوان، منور، درونطا، أنيس، إحاء، شكرا على إهتمامكم.

وإلى اساتذى الذين يعلموني أكثر العلوم ويبيعدوني من الجهل
والمشافهة جعلهم الله من العابدين الآمنين السالمين
في الدنيا والآخرة، آمين.

أصحابي المحبوبين الذين لا أستطيع أن أذكرهم واحدا فواحدا
جزاهم الله أحسن الجزاء

كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، بذكره تطمئن القلوب وبرحمته تغفر لي الذنوب وخالق الموجود المحبوب. وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله المحبوب وعلى آله وصحبه وسلم. فقدم الباحث الشكر الى:

١. فضيلة الأستاذ الفروفسور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغوا كرئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج.
٢. فضيلة الدكتور أندس دمياطي أحمددين، الماجستير كعميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج.
٣. فضيلة الأستاذ الحاج ولدنا وارغا ديناتا، الماجستير كرئيس شعبة اللغة العربية وأدائها.
٤. فضيلة الأستاذة مملؤة الحسنه، الماجستير، كمشرفة هذا البحث الجامعي حتى كتب الباحث بحثا جيدا.
٥. والدي المحترمين الذين يربّاني حتى الآن وجزاهما الله أحسن الجزاء، وإخوتي وأخواتي شكرا على اهتمامكم.
٦. جميع المشايخ الأعزاء والأساتيد الكرماء شكرا على عزيز العلوم .
٧. فضيلة زملائي في شعبة اللغة العربية وأدائها نفع الله علومنا وبارك في دنيانا ورحم في آخرتنا.
٨. وإلى جميع من لأدري أسمائهم هنا، وهم الذين ساهموا آراءهم وأفكارهم على إتمام كتابة هذا البحث الجامعي.

عسى الله أن يجزيهم جزاء حسنا. وأخيرا أرجو الله أن ينفع هذا
البحث الجامعي و الباحث وسائر القارئين، آمين يارب العالمين.

الباحث

محمد مجيب

ملخص البحث

محمد مجيب (٢٠١٠، ٣٣١) ٢٠٠٨. معنى كلمة "اللبس" ومشتقاتها عند المفسرين (دراسة وصفية). بحث جامعي شعبة اللغة وآدابها ، كلية العلوم الإنسانية والثقافة، الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج. المشرفة: مملوءة الحسنه الماجستير

أن القرآن الكريم هو كلام الله المعجز المتزل على ختم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصحف، المنقول إلينا بالتواتر المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس^١. كما وجدنا كثيرا من الناس إذا ذكروا كلمة "اللباس" فمباشرة في ذهنهم معنى "اللباس" هو "قميص". ومن هنا وجد الباحث المشكلة هو ما الآيات التي تتضمن على كلمة "اللبس" ومشتقاتها في القرآن الكريم. وما معاني كلمة "اللبس" ومشتقاتها عند المفسرين.

وأراد الباحث أن يبحث هذا البحث الجامعي بمنهج تحليل مضمون (content analysis), وهي يحاول الباحث تحليل البيانات والوثائق لمعرفة مضمونها. وعند كريپندراف (Krippendrof) أن التحليل المضمون هو منهج البحث التي تنفع لجذب الخلاصة مقلد (Replikatif) وصحيح من بينة على ناحية السياقية.

وأما النتائج التي حصلها الباحث هي أن كلمة "اللبس" ومشتقاتها في القرآن الكريم إثنتي عشر آية. وأما معاني كلمة "اللبس" ومشتقاتها عند

الامفسرين هي: الإمتزاج/الثوب/الإستعمال/المسكن/المصيبة/العمل الصالح

^١. احمد مصطفى المراعى ، تفسير المراعى (المجلد الأول) دار الفكر ، بيروت ، ١٩٦٣ ، ص٨.

محتويات البحث

أ	صفحة موضوع البحث.....
ب	تقرير رئيس عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة.....
ج	تقرير رئيس شعبة اللغة العربية وآدابها.....
د	تقرير المشرف.....
هـ	تقرير لجنة المناقشة.....
و	الشعار.....
ز	الإهداء.....
ح	كلمة الشكر والتقدير.....
ي	ملخص البحث.....
ك	محتويات البحث.....

الباب الأول: مقدمة

أ	خلفية البحث.....
ب	أسئلة البحث.....
ج	أهداف البحث.....
د	حدود البحث.....
هـ	فوائد البحث.....
و	منهج البحث.....
ز	هيكل البحث.....

الباب الثاني: البحث النظري

١. تعريف الدلالة ٩
٢. أنواع الدلالة ١١
 ١. الدلالة الصوتية ١٢
 ٢. الدلالة الصرفية ١٢
 ٣. الدلالة النحوية ١٣
 ٤. الدلالة المعجمية ١٤
 ٥. الدلالة السياقية ١٥
٣. تعريف المعنى ١٥
٤. انواع المعنى ١٧
 ١. المعنى الأساسي أو الأولي أو المركزي ١٧
 ٢. المعنى الإضافي أو العرضي أو الثنوي أو التضمني ١٩
 ٣. المعنى الأسلوبي أو السياقي ١٩
 ٤. المعنى النفسي ٢٠
 ٥. المعنى الإيحائي ٢٠
٥. مناهج دراسة المعنى ٢١
 ١. النظرية الإشارية ٢١
 ٢. النظرية التصورية ٢٢
 ٣. النظرية السلوكية ٢٢
 ٤. النظرية السياقية ٢٣
 - أ. السياق اللغوي ٢٣
 - ب. السياق الموقفى ٢٤

- ج. السياق العاطفي ٢٥
- د. السياق الثقافي ٢٥
٥. نظرية الحقول الدلالة ٢٨

الباب الثالث: عرض البيانات وتحليلها

١. الايات التي تتضمن كلمة " اللبس ومشتقاتها " في القرآن الكريم ٢٩
٢. معاني كلمة " اللبس ومشتقاتها " في القرآن الكريم
سياقيا ومانوعسياقها.....

الباب الرابع: الإختتام

١. الخلاصة ٤٥
٢. الإقتراحات ٤٦

قائمة المراجع ن

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

الحمد لله خلق الإنسان علمه البيان والذي جعل العربية لغة القرآن. والصلاة والسلام على أفصح خلق الله النبي العربي الأُمى محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد.

أن القرآن الكريم هو كلام الله المعجز المتزل على ختم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس^٢. وهو الخالد في الإعجاز وهو حجة الله البالغة على خلقه، تعبد بتلاوته، وتدبره، وفهمه والعمل به، وأطلع من خلاله على أسرارهِ في ملكوته. وهو كتاب الهداية، ومنهاج الحياة بين فيه لعباده ما يحل لهم، وما يجرم عليهم، وما ينفعهم وما يضرهم بأسلوب واضح مشرق، لا عوج فيه ولا التواء، وعن واقعهم، ولرغبتهم على إختلاف أجناسهم وبيئتهم، وأزمانهم^٣

^١ . احمد مصطفى المراعى ، تفسير المراعى (المجلد الأول) دار الفكر ، بيروت ، ١٩٦٣ ، ص٨.

^٢ عالي الصابوني الشيخ محمد، التبيان في علوم القرآن، الطبعة الأولى(بيروت : عالم الكتب، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م) ص: ٨

إن التفسير: علم يبحث عن كيفية النطق بالفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمتات لذلك
وأما الألفاظ الموجودة في القرآن الكريم لها معنى أساسي يختلف بين كلمة واحدة وكلمة أخرى. لأن لكل كلمة دلالتها في ذاتها وفي سياقها. وكثير من الناس يفهمون القرآن نسبة إلى ما يعرفونه ويميلون إلى ما يظهر فيه فمن المعنى الذي يحصله الناس تحديدا على ما ظهر في بعض الشيء الظاهر في القرآن.

ولاريب أن البشرية تتخبط اليوم في ظلمات الشقاوة الجاهلية، وتغرق في بحار التحلل وعبادة المال، وليس لها من منقذ إلا الإسلام، عن طريق الإسترشاد بتعاليم القرآن ونظمها الحكيمة، التي روعيت فيها جميع عنصر العادة للنوع البشرى، على ما أحاط به علم الخالق الحكيم، ومن البدهى أن العمل بهذه التعليم لا يكون إلا بعد فهم القرآن وتدبره، والوقوف على ما حوى من نصح وإرشاد، وهذا لا يتحقق عن طريق الكشف والبيان، لما تدل عليه آيات القرآن وهو ما نسميه بـ (علم التفسير) خصوصا في هذا العصور الأخرى التي فسدت فيها ملكة البيان العربى وضاعت فيها خصائص العروبة حتى إحتواها هذا الكتاب المجيد، وبدونه لا يمكن الى هذه الكنوز والدخائر، والجواهر، مهما بالغ الناس في ترديد ألفاظ القرآن، وقراءة آياته في كل صباح ومساء. (الصابونى، ١٩٨٥، ص ٢٣)

مثل قول تعالى المكتوب في القران الكريم

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا

لباسا» يعني سترا للخلق يقوم مقام اللباس في ستر البدن. قال الطبري:

وصف الليل باللباس تشبيها من حيث يستر الأشياء ويغشاها.

هذه الآية دلالة جعل الله لكم الليل مسكن للراحة

فالمراد كلمة اللباس في هذه الآية مسكن

ومثال من الآية الأخرى

أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ
لَهُنَّ عِلْمَ اللَّهِ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ
فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى
يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ
إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ
فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ

أصل اللباس في الثياب، ثم سمي امتزاج كل واحد من الزوجين بصاحبه
لباسا، لانضمام الجسد وامتزاجهما وتلازمهما تشبيها بالثوب^٤.

كلمة اللباس هنا بمعنى الإمتزاج ثم سمي امتزاج كل واحد من الزوجين
بصاحبه لباسا، لانضمام الجسد وامتزاجهما وتلازمهما تشبيها
بالثوب^٥.

وبعد البحث دراسة الميدان وجد الباحث كثيرا من الناس إذا ذكروا
كلمة اللباس فمباشرة في ذهنهم معنى قميص، كما قالت نور
والد(طالب شعبة اللغة العربية: ٢٠٠٣) أن اللباس هو قميص او
ثوب، وقالت جوميتي(طالبة شعبة الرياضيات: ٢٠٠٣) أن اللباس
هو الثوب، اللباس هنا تستطيع بمعنى الإمتزاج والستر. إن معنى اللباس
ليست قميصا قط ولكن أن في تلك الكلمة تتضمن على المعاني

أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي تفسير القرطوبى(المجلد الرابع)..دار الفكر.ص.٣٧٦٧

أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي تفسير القرطوبى(المجلد الرابع)..دار الفكر.ص.٣٧٦٧

المختلفة وكما قد ذكرها الباحث السابقة. ولذا وضع الباحث في هذا البحث الجامعي تحت الموضوع معاني كلمة " اللبس ومشتقاتها " في القرآن الكريم.

ب. أسئلة البحث

- بناء على خلفية البحث فقدم الباحث أسئلة البحث فيما يلي :
- ٠١ ما الآيات التي تتضمن على كلمة " اللبس ومشتقاتها " في القرآن الكريم؟
 - ٠٢ ما معاني كلمة " اللبس ومشتقاتها " عند المفسرين؟

ج. أهداف البحث

- وبعد عرض الباحث أسئلة البحث فكانت أهداف البحث هي :
- ٠١ لمعرفة الآيات التي تتضمن على كلمة " اللبس ومشتقاتها " في القرآن الكريم
 - ٠٢ لمعرفة معاني كلمة " اللبس ومشتقاتها " في القرآن الكريم عند المفسرين

د. حدود البحث

- أما حدود البحث في هذا البحث كما يلي:
١. الآيات التي تتضمن فيها الكلمة اللبس ومشتقاتها في القرآن الكريم.

٢. معاني كلمة " اللبس ومشتقاتها " في القرآن الكريم عند المفسرين
ويحدد الباحث على ثلاثة مفسر وهم: أبو عبد الله محمد بن
احمد الأنصارى القرطبي، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، صدقي
محمد جميل. (حاشية الصاوي)

٥. وائد البحث

أما فوائد البحث في هذا البحث كما يلي :

أ. الباحث : لزيادة المعرفة عن علم المعاني أو الدلالة خاصة عن
معنى كلمة " اللبس ومشتقاتها " في القرآن الكريم

ب. للقراء : لمساعدتهم وخاصة طلاب الجامعة الإسلامية
الحكومية ما لانج في فهم معنى كلمة " اللبس ومشتقاتها "

في القرآن الكريم

ج. للجامعة : لزيادة المراجع في مكتبة الجامعة الإسلامية الحكومية
ما لانج خاصة في المراجع الأدبية

٥. منهج البحث

لتسهيل الباحث في إجابة أسئلة البحث فيحتاج إلى طريقة
البحث وهي كما يلي :

١. مصادر البيانات

تكون مصادر البيانات في هذا البحث من المصادر الأولية
(data primer) والمصادر الثانوية (data skunder) فالمصدر

الأول هو القرآن الكريم، والمصادر الثانوية هي كتب اللغات وكتب التفاسير أو كتب أخرى لها علاقة بالموضوع.

٢. طريقة جمع البيانات

يعتمد الباحث في جمع البيانات على الكتب التي تتضمن معنى اللباس ومشتقاتها . وأما الحصول على النتائج المرجوة عنها فيقوم الباحث بجمع البيانات بالدراسية الوثائقية. لذلك يحتاج إلى المراحل كما يلي:

أ. جمع الآية التي تشتمل على كلمة اللبس ومشتقاتها في القرآن الكريم

ب. وصف معنى كلمة اللبس ومشتقاتها في تلك الايات نظرا من ناحية معنى السياق ثم قرارنوع سياقها

٣. طريق تحليل البيانات

ومنهاد الذي استعمله الباحث في هذا البحث هو الدراسة مكتابية، وأما طريق التحليل البيانات التي استعملها فيه فهي الطريق والصفية، ويعبر عنها الباحث تعبيرا كافيا(kualitatif) لأن الباحث فيه اراد وصف آراء المفسرين عن كلمة اللبس ومشتقاتها.

هيكل البحث

رتب الباحث هذا البحث إلى تأليف الترتيب لسهولة الفهم وقسمه هذا البحث الجامعي على أربعة أبواب هي :

الباب الأول : يبحث فيه مقدمة البحث وهي تحتوي على خلفية البحث واسئلته وأهدافه وأهميته ومنهجه وهيكله. والهدف فيه أن يعرف مضمون البحث مجمل فتكون قراءته مرغوبة وسيلة لفهم ما من الموضوعات.

الباب الثاني : البحث النظرى يبحث فيه تعريف الدلالة و أنواعه، تعريف المعنى و أنواعه، مناهج في دراسة وتحليلها.

الباب الثالث : عرض البيانات وتحليل الآيات التي تتضمن كلمة كلمة اللبس ومشتقاتها سياقيا ونوع سياقها

الباب الرابع : هو الإختتام وفيه التلخيص والإقتراحات.

الباب الثاني البحث النظري

مفهوم التفسير

القرآن الكريم هو مصدر التشريع الأول للأمة المحمدية، وعلى فقه معناه ومعرفة أسرارهِ والعمل بما فيه تتوقف سعادتها. ولايستوى الناس جميعاً فهم ألفاظه وعباراته مع وضوح بيانه وتفصيل آياته، فإن تفاوت الإدراك بينهم أمر لامراء فيه فامى يدرك من المعاني ظاهرها ومن الايات مجملها والذاكي المتعلم يستخرج منها المعنى الرائع وبين هذا وذاك مراتب فهم شىء، فلا غرو أن يجد القرآن من أبناء أمته اهتماماً بالغاً في الدراسة لتفسير غريب. أو تأويل تركيب^٦

وفي مقدمة تفسير المراغي: ومما ساعد على العمل بها أنه نزل منجماً لحسب الحوادث والواقع في نيف عشرين سنة، وقد تتزل على الرسول صلى الله عليه وسلم الآية أو الأيات في واقعة بعينها فيتدارسها مع صحبه، ويفصل لهم مجملها، ويوضح لهم مشكلها حتى لا تبقى في النفس بقية من لبس، وكان عليه الصلاة والسلام الهادى لهم إلى سواء السبيل، والفتاح لهم ماستغلق من أمر دينهم، والمفسر لكتاب الله بسنته الفعلية كما قال تعالى

^٦ مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، منشورات العصر الحديث

بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ^{٤٤} وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ
وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾

وظل دأبا هاكذا حتى لحق برفيق الأعلى فلاغرو أن كان تفسيره يوضح ماأشكل عليهم فهمه منه هجيرهم من بدء التزويل في حيات الرسول صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته،ومازال الأمر كذلك في العصور حتى عصرنا،وما طففت التفاسير تترى وهي تختلف المناجى والمناهج،فما من عصر إلا جدت فيه تفاسير تشاكل حاجة ذلك العصر بين مطول ومختصر كما تشاهد ذلك رأى العين،وإن كتاب الله لفيه من الأسرار ما لم يقف على كنهه جهابذة المفسرين ومفسره الزمن وتقدم العلوم والفنون،ورق الفكر الإنساني^٧ كماقال سبحانه

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ^{٤٥} قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ
إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٥﴾^٨

وقال محمد علي الصابوني في كتابه^٩: لا ريب أن البشرية تتخبة اليوم في ظلمات الشقاوة الجاهلية،وتغرق في بحار التحلل وعبادة المال،وليس لها من منقذ إلا الإسلام،عن طريق الإترشاد بتعاليم القرآن و نظمه الحكيمة،اتي روعيت فيها جميع عناصر العادة للنوع البشرى.على

^٧(المراغي، أحمد المصطفى، بلا سنة، تفسير المراغى، بيروت دار الفكر منت: ١/٥٥)

^٨القران الكريم الإسراء: ٨٥

^٩الصبوني، محمد على، التبيان في علوم القرآن، بيروت: دارالكتب العلمية

مأحاط به علم الخالق الحكيم، ومن البدهي أن العمل بهذه التعاليم. لا يكون إلا بعد فهم القرآن وتدبره، والوقوف على ما احتوى من نصح وإرشاد، وهذا لا يتحقق إلا عن طريق الكشف والبيان، لما تدل عليه آيات القرآن^{١١} وهو ما نسميه ب(علم التفسير) خصوصاً في هذه العصور الأخيرة التي فسدت فيها ملكة البيان العربي، وضعت فيها خصائص العربية، حتى من سلائل العرب أنفسهم. فالتفسير هو المفتاح لهذه الكنوز والدخائر، التي إحتواها هذا الكتاب المجيد، وبدونه لا يمكن الوصول إلى هذه الكنوز والدخائر

معنى التفسير

تفعيل من الفسر بمعنى الإبانة والكشف وإظهار المعنى المعقول، وفعله: كضرب ونصر، يقال فسر الشيء يفسر بالكسر يفسره بالضم فسراً، وفسره: إبانته، والتفسير و الفسر: الإبانة وكشف المغطى، وفي لسان العرب: الفسر كشف المغطى. والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل. وفي القرآن أى بيانا وتفصيلا والمزيد من الفعلين أكثر من الإستعمال.

وقال الراغب: الفسر و السفر يتقارب لفظيهما، لكن جعل السفر يتقارب لفظيهما، لكن جعل الفسر لإظهار المعنى المعقول، وجعل السفر لإبراز الأعيان للأبصار، فقليل سفرت المرأة عن وجهها، وأسفر صبح^{١١}.

^{١١}الصابون محمد علي، التبيان في علوم القرآن، بيروت: دارالكتب العلمية ١٩٨٥، ص٣٢٣-٣٢٤

وكذلك أن التفسير في اللغة هو: الإيضاح والتبين. وقولنا: فسر بمعنى: بين ووضح وكلام مفسر: أي واضح ظاهر والتفسير في الاصطلاح: عرفه أبو حيان بانه: علم يبحث كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولتها، وأحكامها إفرادية وتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها معانيها حالة التركيب وتتمت لذلك^{١٢} وقال الزركشى: التفسير: علم يفهم به كتاب الله المتزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه وإستخراج أحكامه وحكمه وإستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقرات يحتاج لمعرفة اسباب التزول والنسخ و المنسوخ^{١٣}

معنى التأويل

والتاويل في اللغة: مأخوذ من أول وهو الرجوع إلى الأصل، يقال آل إليه أولا ومآلا: رجع يقال: أول الكلام تأويلا وتاويله دبره وقدره وفسره^{١٤} أما في الاصطلاح: ترجح أحد احتمالات بدون القطع والشاهدة على الله، والتأويل إخبار عن حقيقة المراد^{١٥} وعند المتقدمين بمعنى

^{١٢} مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، منشورات العصر الحديث ص ٣٢٤

السيوطى جلال الدين، بلاسنة، الأتقان في علوم القرآن،^{١٣} جلال الدين، بلاسنة، الأتقان في علوم القرآن، بيروت: دارالفكر، ص ١٧٤
بيروت: دارالفكر، ص ١٧٤

^{١٤} مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، منشورات العصر الحديث ص: ٣٢٥

^{١٥} السيوطى، جلال الدين، بلاسنة، الأتقان في علوم القرآن، بيروت: دارالفكر ص ١٨٣

التفسير، فيقال تفسير القرآن، بمعنى واحد. وذهب فريق من العلماء إلى أن بين (التفسير والتأويل) فرقا جليا وقد اشتهر هذا عند المتأخرين^{١٦}

الفرق بين التفسير والتأويل

إختلف العلماء الفرق بين التفسير والتأويل وعلى ضوء ما سبق في معنى التفسير والتأويل نستطيع أن نستلخص أهم الآراء فيما يأتي :

١. إذا قلنا: إن التأويل هو تفسير الكلام وبيان معناه، فالتأويل والتفسير على هذا متقاربان أو مترادفان، ومنه دعوة الرسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس " اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل "

٢. إذا قلنا أن التأويل هو نفس المراد بالكلام، فتأويل الطلب نفس الفعل المطلوب، وتأويل الخبر نفس الشيء، المخبر به، فعلى هذا يكون الفرق كبيرا بين التفسير شرح وإيضاح الكلام، ويكون وجوده في الذهن بتعلقه، وفي اللسان بالعبارة الدالة عليه، أما التأويل فهو نفس الأمور الموجودة في الخارج، فإذا قيل: طلعت الشمس، فتأويل فهو هذا هو طلوعها، وهذا هو غالب في اللغة القرآن كما تقدم

٣. وقيل التفسير: أكثر ما يستعمل في الألفاظ ومفرداتها، والتأويل

: أكثر ما يستعمل في المعاني والجمل - وقيل وغير ذلك^{١٧}

^{١٦} الصبوني، محمد علي، علوم القرآن، بيروت: دارالكتب العلمية ١٩٨٥، ص ٦٦

^{١٧} مناف القطان، مباحث في علوم القرآن، منشورات العصر الحديث، ص ٣٢٧

٤. وقيل: التفسير: ما وقع مبينا في كتاب الله أةمغينا في صحيح السنه لأنه معناه قد ظهر ووضح، والتأويل ما إستنبطه العلماء، ولذا قال بعضهم: "التفسير ما يتعلق بالرواية، والتأويل ما يتعلق بالدراية^{١٨}

٥. أن التفسير هو المعاني الظاهرة من القرآن الكريم التي هي واضحة الدلالة علي المعاني الخفية التي تستنبط من اليات الكريمة التي تحتج إلي تأمل وتفكر وإستنباط والتي تحتحمل عدة معاني فيرجع المفسر منها ما كان أقوى من طريق النظر والإستدلال وليس هذا الترجيح بقطعي بل هو ترجيح للأظهر والأقوى إذا الحكم بانه مراد القطعي تحكم في كتاب الله ، والله تعالي يقول

٦. أقسام التفسير

يقسم الصابوني في كتابه (التبيان في علوم القرآن) التفسير حسب الإصطلاح العلمى الدقيق الى ثلاثة أقسام: أولا (التفسير بالرواية) وهذا الذي يسمى التفسير بالنقل أوالتفسير بالمأثور ثانيا (التفسير بالدراية) وهذا الذى يسمى التفسير بالرأى

ثالثا (التفسير بالإشارة) وهو الذي يسمي العلماء (التفسير الإشارى) .

١. التفسير بالرواية (بالمأثور)

^{١٨}السيوطى، جلال الدين، بلاسنة، الأتقان في علوم القرآن، بيروت: دارالفكر ٢ / ١٧٣

التفسير بالمأثور: هو الذي يعتمد علي صحيح المنقول بالمراتب الذي ذكرت سابقا في شروط المفسر، من التفسير القرآن بالقرآن، أو بالسنة لأنها جاءت مبينة لكتاب الله، أو بما روي عن الصحابة لأنهم أعلم الناس بكتاب الله، أو بما قاله كبار التابعين لأنهم تلقوا ذلك غالبا عن الصحابة. ومن الأمثلة قوله تعالى: (والسماء والطارق) ^{١٩} جاء تفسير الطارق في نفس السورة (النجم الثاقب) (الطارق: ٣) والتفسير بالمأثور يدور على رواية مانقل عن صدر هذه الأمة، وكان الإختلاف بينهم قليلا جدا بالنسبة الى من بعدهم، وأكثره لا يعدو أن يكون خلافا في التعبير مع اتحاد المعنى، أو يكون من تفسير العام ببعض أفراده علي طريق التمثيل

وربما كان الإختلاف فيما لافائدة فيه ولا حاجة بنا الى معرفته مما وقع فيه بعض المقصرين في نقل إسرائيليات عن أهل الكتاب، كإختلافهم في أسماء أصحاب الكهف، ولون كلبهم وعدادهم و إختلافهم في قدر سفينة نوح وخشبها، وإسم الغلام الذي قتله خضر، وفي أسماء الطيور التي أحيها الله لإبراهيم، وفي نوع شجرة عصا موسى ونحو ذلك ^{٢٠}

^{١٩} القرآن الكريم الطارق: (١)

^{٢٠} مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، منشورات العصر الحديث ص ٣٤٧-٣٤٩ ،

٢. التفسير بالمأثور

هو الذي يجب إتباعه والأخذ به لأنه طريق المعرفة الصحيحة، وهو أمن سبيل للحفظ من الزلل والزيغ في كتاب الله. وقدروي عن ابن عباس أنه قال التفسير على أربعة الوجوه: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لعذر أحد بجهالته، وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلم احد إلا الله"

فالذي تعرفه العرب هو الذي يرجع فيه الى لسانهم ببيان اللغة .
والذي يعذر أحد بجهالته، هو الذي مايتبادر فهم معناه إلى الأذهان من النصوص متضمنه شرائع الأحكام ودلائل التوحيد واللبس فيها فكل إمرء يدرك معنى التوحيد. وإن لم يعلم أن هذه العبارة وردت بطريق النفي والإستثناء فهي دالة الحصر.
وأما ما لا يعلمه إلا الله، فهو مغيبات، كحقيقة قيام الساعة، حقيقة الروح.

وأما ما يعلمه العلماء: فهو الذي يرجع الى إجتهد هم المعتمد علي الشواهد والدلائل دون مجرد الرأي ، من بيان مجمل أو تخصيص عام أو نحو ذلك^{٢١}

أشهر الكتاب المؤلفة في التفسير بالمأثور

١. التفسير المنسوب إلى ابن عباس

٢. التفسير ابن عيينة

^{٢١} (مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، منشورات العصر الحديث، ص ٣٥)

٣. التفسير ابن حاتم
٤. تفسير أبي شيخ ابن حبان
٥. تفسير ابن عطية
٦. تفسير ابي ليث السمرقندى "بحر العلوم"
٧. تفسير أبي إسحاق "الكشف والبيان عن تفسير القرآن العظيم"
٨. تفسير ابن جرير الطبري "جامع البيان في تفسير القرآن"
٩. تفسير ابن شيبه
١٠. تفسير البغوي معالم التنزيل
١١. تفسير أبي فداء الحافظ ابن كثير "تفسير القرآن العظيم"
١٢. تفسير الثعلبي "الجواهر الحسان في تفسير القرآن"
١٣. تفسير جلال الدين السيوط "الدار المنثور في التفسير المأثور"
١٤. تفسير الشوكاني "الفتح"

٣. التفسير بالدراية (بالرأي)

المراد بالرأي هنا (الإجتهد) المبني على الأصول صحيحة، وقواعد سليمة متبعة، يجب أن يأخذ بها من أراد الخوض في تفسير الكتاب، أو التصدى لبيان معانيه، وليس المراد به مجرد (الرأي) أو مجرد

(الهوى) أو تفسير القرآن بحسب ما يخطر للإنسان للخواطر، أو بحسب ما يشاء.^{٢٢}

وقد قال صلى الله عليه وسلم: من قال في القرآن برأيه فاليتبوأ مقعده من النار " تفسرين.

من قال في مشكل القرآن برأيه فاليتبوأ مقعده من النار. وقد رجح القرطبي القول الثاني فقال: وهو أثبت القولين، وأصحهما معنى. ثم قال: وأما حديث علي أن الرأي مغى به (الهوى) والمراد من قال في القرآن قولاً يوافق هواه، لم يأخذه عن أئمة السلف فأصاب فقد أخطأ، لحكمه علي القرآن بما يعرف أصله، ولا يقف على مذاهب أهل الأثر والنقل فيه.

قال ابن عطية: ومعنى هذا أن يسأل الرجل على معنى في كتاب الله عز وجل فيستر عليه (أى يهجم عليه) برأيه بدون نظر فيما قال العلماء واقتضته قوانين العلم كما النحوي والأصول وليس يدخل في هذا الحديث، أن يفسر اللغويون لغته، والنحويون نحوه، والفقهاء معانيه واحكامه، ويقول كل أحد واحد بإجتهاد المبنى على قوانين علم النظر، فإن القائل على هذه الصفة ليس قائلاً بمجرد رأيه^{٢٣}

^{٢٢} الصابون، محمد على، التبيان في علوم القرآن ر، بيروت: دارالكتب العلمية ص ١٩٨٥-١٥٥،

^{٢٣} (القرطبي، محمد بن احمد، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م لجامع لأحكام القرآن)

العلوم الذى يحتجها المفسر

يحتاج المفسر لكتاب الله تعالى، إلى أنواع من العلوم والمعارف يجب أن تتوفر فيه حتى يكون اهلاً للتفسير، وإلا كان داخلاً في الوعيد السابق " من قال فى القرآن برأيه فإلتيبوا مقعده من النار " وقد ذكر العلماء أنواع العلوم التى يجب توفرها فى المفسر، وأوصالها السيوطى فى كتابه (الإتقان) على خمسة عشر علماً، ونحن نوجزها فيما يلى:

١. معرفة اللغة العربية وقواعدها (علم النحو، والصرف وعلم

الإشتقاق)

٢. معرفة علوم البلاغة (علم المعانى، والبيان، والبديع)

٣. معرفة أصول الفقه (من خاص، وعام، ومجمل..... الخ)

٤. معرفة أسباب التزول

٥. معرفة الناسخ والمنسوخ

٦. معرفة علم القراءات

٧. علم الموهبة^{٢٤}

أقوال العلماء فى جواز التفسير بالرأى

بعد ان عرفنا معنى (التفسير بالرأى) وشروطه، نذكر الآن أقوال العلماء فيه، وأدلة كل واحد من المجيزين والممانعين له، حتى يظهر الحق يظهر الحق أبليج ساطعاً، مثل الشمس فى ربة النهار، فنقول ومن الله نستمد

^{٢٤} الصابون، محمد على، التبيان فى علوم القرآن، بيروت: دارالكتب العلمية ١٩٨٥، ص ١٥٩

العون: المراد بالرأي هنا الإجتهد، وعليه فالتفسير بالرأي معناه تفسير القرآن بالإجتهد، بعد معرفة مفسر لكلام العرب وأسلوبهم في الخطاب، ومعرفة في الخطاب، ومعرفة للألفاظ العربية ووجوه دلالتها، وقد اختلف العلماء في جواز التفسير بالرأي على مذهبين: المذهب الأول: عدم جواز التفسير بالرأي، لأن التفسير موقوف على السماع، وهو قول طائفة من العلماء.

واستدل المانعون للتفسير بالرأي بعدة أدلة نوجزها فيما يلي:

➤ أولاً: إن التفسير بالرأي قول على الله بغير علم، وهي

منهى عنه بقوله تعالى: **وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ^{٣٠}

➤ ثانياً: ما ورد في الحديث الشريف من الوعيد الشديد لمن

فسر القرآن الكريم برأيه وهو قوله صلى الله عليه وسلم: **إتقوا**

الحديث علي ألا ما علمتم، فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ

مقعده من النار، ومن قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من

النار" رواه الترمذى.

➤ رابعاً: تخرج الصحابة من القول في القرآن بأرائهم، حتى

روي عن الصديق أنه قال: أي سماع تظلني؟ وأي أرض تقلني؟

إذا قالت بالقرآن برأى، أو قلت فيه بما لا أعلم؟

الرد على أدلة المانعين

وقد ردوا على أدلة المانعين بحجج دامغة، وبراهين قاطعة، تثبت خطأهم فقالوا في الرد على الدليل الأول: إن التفسير بالإجتihad ليس قولاً على الله بغير علم، بل هو قول بعلم مأذون به من الشارع، فقد بين عليه وسلم أن المجتهد فاصاب فله أجران وإذا اجتهد فله أجر واحد، فكيف يكون مأجوراً إذا لم يكون مأجوراً إذا لم يكن مسموحاً له بالإجتihad؟

ثانياً: أمالدليل الثاني وهو حديث " من قال في القرآن بغير علم فالتبوء مقعده من النار" فقد رد السيوطي بخمسة أدلة عليه فقال جملة ما تحصل في معنى التفسير بالرأي خمسة أقوال:

أحدها: التفسير غير حصول على العلوم التي يجوز معها التفسير.

الثاني: تفسير المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله تعالى.

الثالث: التفسير المقرر للمذهب الفاسد، فيجعل المذهب أصلاً، والتفسير تابعاً.

الرابع: الحكم بأن مراد الله كذا على وجه القطع من غير الدليل.

الخامس: التفسير بالإستحسان والهوى.

ثالثاً: في رد على الدليل الثالث قالوا: إن النبي صلى الله عليه وسلم مأمور بالبيان ولكنه إنتقل الى جوار الله ولم يبين لهم كل شيء، فيما ورد بيانه عنه ففيه الكتابه، ومن لم يرد عنه بيانه فلا بد فيه من الإجتihad من إعمال الفكر وختام الآية يشهد ذلك (ولعلمهم يتفكرون) فلا بد إذا من الفكر والإجتihad.

رابعاً: وفي رد من الدليل الرابع قالوا إن إحجام الصحابة إنما كان منهم (وارعاً وإحتياطاً)

خشية ألا يصيب عين الباقيين، وكانوا يرون أن التفسير شهادة على الله بانه أراد باللفظ كذا فامسكوا عنه خشية ألا يكون الصواب جانبهم، وأما إذا ترجح لهم وجه الصواب فإنهم لا يمتنعون، وهذا أبو بكر الصديق يأتي في الكلاله برأيه

المذهب الثاني: جواز التفسير بالرأي بالشروط المتقدمة وهو مذهب جمهور العلماء.

وقد إستدل موجزون للتفسير بالرأي وهم (الجمهور) بعدة أدلة نوجزها فيما يلي:

أولاً: لقد حثنا الله على التدبر، وتعبدنا في القرآن فقال عز من قائل

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ۚ^{٢٦}

القادر والتدبر والتذكر لا يكون تأويل ما لم يتأثر الله بعلمه محظورا لعلماء مع أنه طريق العلم، وسبيل المعرفة؟

ثانياً: إن الله قسم الناس قسمين: عامة، والعلماء، وأمر بالرجوع إلى اهل العلم الذى يستنبطون الأحكام فقال تعالي

أَذَاعُوا بِهِ ۗ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ^{٢٧}

^{٢٦} القرآن الكريم، محمد ٢٤ ت

^{٢٧} القرآن الكريم النساء: ٨٣

والإستنباط إستخراج المعاني الدقيقة بثاقب الذهن، وهو إنما يكون بالإجتهد والغوص فى اسرار القرآن، كما يغوص السباح فى أعماق البحر لإستخراج الجواهر والآلىء.

ثالثا: قالوا لو كان التفسیر بالإجتهد غير جائز، لما كان الإجتهد جائزا، ولیتعطل كثير من الأحكام، وهذا باطل فإن المجتهد فى حكم الشرع مأجور سواء أصاب أو أخطأ، مادام أنه قد إستفرغ جهده، وبذل وسعه، بغاية الوصول الى الحق الى الصواب.

رابعا: إن الصحابة قرؤوا القرآن، واختلفوا فى تفسیره على الوجوه، ومعلم أنهم لم يسمعوا كل ما قالوا فى تفسیر القرآن من النبى صلى الله عليه وسلم إذ أنه لم یبین لهم كل شیء، بل یبین لهم الضرور منه، وترك بعض الآخر الذى تواصل الى معرفته بعقولهم واجتهادهم، ولو بین لهم كل معانيه لما وقع بینة إختلاف فى التفسیر.

خامسا: أن النبى صلى الله عليه وسلم، دعا لابن عباس فقال: اللهم فقّهه فى الدين، وعلمه التأویل مقصورا على السماع والنقل كالتتریل لما كان هناك فائدة فى تخصيص ابن عباس بهذا الدعاء، فدل على ان التأویل هو التفسیر بالرأى والإجتهد.^{٢٨} فتفسیر القرآن بمجرد الرأى والإجتهد من غیل أصل حرام لا يجوز تعاطیه قال صلى الله عليه وسلم: "من قال فى القرآن برأیه فأصاب فقد أخطأ"

^{٢٨}١٦٧ الصابون، ١٩٨٥ محمد على، التبيان فى علوم القرآن، بيروت: دارالكتب العلمية، ص١٥٩

ولهذا تخرج السلف عن تفسير ما لا علم لهم به، فقد روي عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب "أنه كان إذا سئل عن تفسير أية من القرآن قال: إننا لنقول في القرآن شيئاً.^{٢٩}

أنواع التفسير بالرأي

وعلى هذا يمكن تقسيم التفسير بالرأي إلى قسمين :

١. تفسير محمود

٢. تفسير مذموم

فالتفسير محمود: ما كان موافقاً لغرض الشارع، بعيداً عن الجهالة والضلالة، متماشياً مع قواعد اللغة العربية متعمداً على أساليبها في فهم النصوص القرآنية الكريمة فمن فسّر القرآن برأيه (باجتهاده) ملتزماً الوقوف عند هذه الشروط متعمداً عليها فيما يرى من معاني الكتاب العزيز، كان تفسيره جائزاً سائغاً جديراً بان يسمى التفسير المحمود أو التفسير المشروع.^{٣٠}

وأما التفسير المذموم: فهو أن يفسر القرآن بدون العلم، أو يفسره حسب الهوى، مع الجهالة بقوانين اللغة أو الشريعة، أو يحمل كلام الله على مذهب الفاسد، وبدعة الضلالة، أو يخوض فيما إستأثر الله بعلمه،

^{٢٩} رواه المالك في الموطأ

^{٣٠} الصابوني ، محمد على، التبيان في علوم القرآن ، بيروت: دارالكتب العلمية ١٩٨٥ ص ١٥٧

ويجزم بأن المراد من كلام الله هو كذا وكذا، فهذا النوع من التفسير هو (التفسير المذموم) أو التفسير الباطل.

وباختصار: فإن التفسير المحمود، ما كان صاحبه عارفا بقوانين اللغة، خبيراً بأساليبها، بصيراً بقوانين الشريعة والتفسير الباطل المذموم: ما كان منبعثاً عن الهوى، قياماً بالجهالة والضلالة^{٣١}

أشهر الكتب المؤلفة في التفسير بالرأي

١. تفسير عبد الرحمن بن كيسان الأصم
٢. تفسير الزمخشري "الكشاف عن حقائق التنزيل، وعيون الأقاويل، في وجوه التأويل"
٣. تفسير فخر الدين الرازي "مفاتيح الغيب"
٤. تفسير أبي حيان "البحر المحيط"
٥. تفسير الجلالين : جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي^{٣٢}.

التفسير الإشاري

التفسير الإشاري

هو: تأويل القرآن على خلاف ظاهره، لإشارات خفية تظهر لبعض أولي العلم، أو تظهير للعارفين بالله من أرباب السلوك

^{٣١} الصابوني، محمد علي، التبيان في علوم القرآن، بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٨٥ ص ١٥٧

^{٣٢} مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، منشورات العصر الحديث ص ٣٦٦

والمجاهدة للنفس، ممن نور الله بصائرهم فأدركوا أسرار القرآن العظيم،
أو انقذت في أذهانهم بعض المعاني الدقيقة، بواسطة الإلهام الإلهي،
أو الفتح الرباني مع إمكان الجمع بينها وبين الظاهر تحمل الآيات
الكريمة، ولكنه لا يظهر لكل إنسان وإنما يظهر لمن فتح الله قلبه. وأثار
بصيرته، وسلوكه في ضمن عبادة الصالحين، الذي منحهم الله الفهم
والإدراك

وهذا النوع من العلم ليس من العلم (الكسبي) الذي ينال
بالبحث والمذاكرة وإنما هو من العلم (اللدني) أي الوهابي الذي هو أثر
التقى والإستقامة والصلاح

شروط قبول التفسير الإشاري :

والتفسير الإشاري لا يكون مقبولاً إلا إذا توافرت فيه
الشروط الآتية

- عدم التنافي مع المعين
- عدم ادعاء أنه المراد وحده دون الظاهر
- ألا يكون التأويل بعيداً سخيلاً لا يحتمل اللفظ،
كتفسير الباطني
- ألا يكون معارض شرعي أو عقلي.
- ألا يكون فيه تشاوش على أفهام الناس^{٣٣}

^{٣٣} الصابوني، محمد علي، التبيان في علوم القرآن، بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٨٥، ص ١٧٧

أشهر كتب التفسير الإشاري

١. تفسير القرآن الكريم لسهل بن عبد الله

التشتري

٢. حقائق التفسير لأبي عبد الرحمن السلمي

٣. الكشف والبيان لأحمد بن إبراهيم انسابور

٤. تفسير ابن عربي لمحي الدين محمد الألوسى^{٣٤}

التفسير في عصر الصحابة :

طفق المسلمون بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم يتدارسون القرآن، ويتفهمون معناه بطريق الرواية عن صحبه الذين كانوا يجلسون في حضرته كثيرا

وقد إشتهر بالتفسير عشرة من الصحابة : الخلفاء الراشدون الأربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي، ثم عبد الله بن مسعود، وابن عباس، ابن كعب، وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن زبير.

التفسير في عهد التابعين:

علماء مكة أصحاب عبد الله بن عباس، وأشهرهم :

١. مجاهد بن جبر المتوفى سنة ١٠٣ هـ —

٢. عبيد بن جبير المتوفى سنة ٩٤ هـ —

^{٣٤}الصابوني، محمد علي، التبيان في علوم القرآن، بيروت: دارالكتب العلمية ١٩٨٥، ص ٢٠١

٣. عكرمة مولى ابن عباس المتوفى بمكة سنة ١٠٥هـ —
٤. طاوس بن كسان اليماني المتوفى بمكة سنة ١٠٦هـ —
٥. عطاً بن أبي رباح المكي المتوفى سنة ١١٤هـ —
علماء الكوفة أصحاب ابن مسعود، وأشهرهم :

١. علقمة بن قيس المتوفى سنة ١٠٢هـ —
٢. الأسود بن يزيد المتوفى سنة ٧٥هـ —
٣. ابراهيم النخعي المتوفى سنة ٩٥هـ —
٤. الشعبي المتوفى سنة ١٠٥هـ^{٣٥} —
علماء المدينة أصحاب زيد بن أسلم العدوي المدائني
المتوفى سنة ١٣٦ وله تفسير يعد من أمهات التفسير، ومن
أشهرهم:

١. بنه عبد الرحمن بن زيد المتوفى سنة ١٨٢هـ —
٢. مالك بن أنس المتوفى سنة ١٨٢هـ —
٣. الحسن البصري المتوفى سنة ١٢١هـ —
٤. محمد بن كعب القرظي المتوفى سنة ١١٧هـ —
٥. أبو العالية ربيع بن منهران الرياحي المتوفى سنة
٩٠^{٣٦}هـ —

^{٣٥}المراغي أحمد المصطفى، بلا سنة، تفسير المراغي، بيروت دارالفكر، ٦-٨

^{٣٦}المراغي، أحمد المصطفى، بلا سنة، تفسير المراغي، بيروت دارالفكر ص ٨

طبقة ثالثة جمعت أقوال الصحابة والتابعين، أشهر هؤلاء:

١. سفيان بن عيينة المتوفى سنة ١٩٨هـ
٢. وكيع بن الحرير الكوفى المتوفى سنة ١٩٧هـ
٣. شعبة بن الحجاج المتوفى سنة ١٦٠هـ
٤. يزيد بن هرون السلمى.
٥. عبد الرزاق المتوفى سنة ٢١١هـ

الطبقة الرابعة طبقة ابن جرير:

تلت هؤلاء الطبقة اخرى، منها:

١. على بن أبى طلحة المتوفى سنة ٣٤٣هـ
٢. ابن ماجة الحافظ أبو عبد الله محمد القزوينى المتوفى سنة ٢٧٣هـ
٣. ابن مردويه أبو بكر أحمد بن موسى الأصفهاني المتوفى سنة ٤١٠هـ

٤. أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى المتوفى سنة ٣١٠هـ، وهو من أشهر مفسرى هذا العصر^{٣٧}

الطبقة الخامسة طبقة المفسرين بحذف الأسانيد:

ألف بعد هؤلاء جماعة من المفسرين لهم تفاسير مشحونة بالفوائد محذوقة الأسانيد، من أشهرهم:

^{٣٧} المراغى، أحمد المصطفى، بلا سنة، تفسير المراغى، بيروت دار الفكر ص ٩

١. أبو إسحاق الزجاج إبراهيم بن السبرى النحوى المتوفى سنة ٥٣١ هـ وقد سمي تفسيره (معانى القرآن)
٢. أبو على الفارسى الحججة الثبت فى اللغة والبلاد، وصاحب المؤلفات الكثيرة فى مختلف القنون، توفى سنة ٣٧٧ هـ
٣. أبو بكر محمد بن الحسن المعروف بالنقاش الموصلى المتوفى سنة ٣٥١ هـ

عصر معرفة الإسلام :

التفت فى البلاد الإسلامية تيارات العقل البشرى حاملة تراث المدائنة والحضارة اليونانية والفارسية والهند ومرت بأهلها أعاصير من جدل أهل الكتاب يهودهم ونصارهم، فكان كل أولئك حافظا لعلماء على أن يؤلفوا موسوعات فى التفسير تجمع دفتيها فنونا من المعرفة لم يكن لهم بها سابقة عهد، وسار الإلامى حراطليقافى معرفتها حيناً، ومقيدا حيناً آخر، يحكم العقل مرة، يسلس قيادة للنص أخرى، ويميل الى التقليد حين الضعف والإنحلال والركود الفكرى.

ولما كان القرآن كتاباً سماوياً تنزل على قلب أكمل الأنبياء، مشتملاً على معاريف عالية ومطالب سامية، يجد المنقب عنها من الهيبة والجلال ما يكاد يحول بينه وبين الوصول إليها-سهل سبحانه الأمر علينا، فلم يطلب منا إلا الفهم والتدبر فى لا كلامه، لأنه نزله نورا

وهذا للناس، وجعله حويا للشرائع والأحكام التي لا يمكن العمل بها إلا إذا فهمت حق الفهم، واستوضحت مغازيها، وكشفت أسرارها ومراميها، من حيث هي دين إلهي، وما سوى ذلك من وجوه النظر والبحث، فتابع لذلك، ووسيلة اليه في التحصيل، ولا يعيننا العناية التي نهتمنا إهتمامنا بالمطلب الأول، لكن كثيرا من المفسرين جعلوا عنايتهم تكاد تكون وقفا على الوسائل دون المقاصد

١. فمنهم وجه النظر إلى البحث في أساليب الكتاب ومعانيه، وبيان ما احتوى عليه من بلاغة وفصاحة، وأطنب في ذلك وجعل مقصده وبيان ميزاته عن غيره من الكلام وإظهاره إعجازه للناس، لتبين لهم كيف أعجز مقاويل العرب وفصحاءهم، وكيف استخذوا أمامه ووقفوا وأجمين؟

٢. ومنهم من وجه النظر إلى إعرابه وتوسيع في وجوهه. حتى كأن القرآن، والواحدى النيسبوري في تفسيره (البيسط) وأبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي في البحر المحيط.

٣. منهم وجه النظر إلى القصص والأخبار عمن سلف، وقد نحا هذا النحو أقوام زادوا في قصص القرآن ماشاءوا من كتب التاريخ والأسرائليات، وهم إقتصروا على النقل من التوراة والإنجيل والكتاب المعتمدة لدى أهل الكتاب، ولكنهم أخذوا جميع ما سمعوه عنهم من غير تفريق بين غث وسمين، ولا تنكيح لما يخالف الشرع ولا يطابق العقل، ومن أشهر هؤلاء الثعلبي،

وصاحب الخازن علاء الدين بن محمد البغدادي المتوفى سنة
٧٤١هـ—

٤. ومنهم من وجه همه إلى الأحكام الشرعية من عبادات
ومعاملات وكيفية استنباطها من الآيات، وربما استوردوا إلى
إقامة الأدلة عليها، ورد على المخلفين مما تعلق له بالتفسير كما فعل
القرطبي في تفسيره

٥. ومنهم عنى بالكلام في أصول العقائد ومقارعة الزائغين، ومحاجة
المخلفين للإمام الراز المتوفى سنة ٦١٠هـ— في ذلك القدر المعلى
فتفسيره الكبير المسمى بفتح الغيب.

٦. ومنهم من أتجه إلى الوعظ والرقائق، ممزوجة بالحكايات المتصوفة
والعياد. وفي بعضها خروج عن حدود الفضائل والأدب الذي
جار عليها القرآن.

٧. ومنهم من سلك طريق التفسير بالإشارة إلى دقائق لا تنكشف
إلا لأرباب السلوك، إرادتها مع إرادة ظاهر المعنى وقال إن ذلك من
كمال الإيمان ومحض العرفان.

ولقد تعلم أن الإكثار في مقصد من هذا المقاصد يدخل النقص على
الغرض الأصلي من تفسير الكتاب الكريم، فهو فهم الكتاب من حيث
وهو دين وهداية للناس في دنياهم وأخرتهم.^{٣٨}

^{٣٨} نفس المرجع، ص ١٠-١٣

ترجمة المفسرين

١. ابن عباس

نسبه وحياته: وهو عبد ابيه بن عباس بن عبد المطالب بن هشام بن عبد مناف القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، امه أم الفضل لبابة البابة بنت الحارث الهلالية، ولد وبنو هاشم بالشعب قبل الهجرة بثلاث، وقيل بخمس والأول أثبت.

متزلته وعلمه: وابن عباس ترجمان القرآن، وحرر الامة، ورئيس المفسرين، واخرج أبو نعيم قال: كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه،

وقد أحرز ابن عباس متزلته بين كبار الصحابة على صغر سنة بعلمه

وفهم تحقيق الدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي معجم البغوي وغيره عن عمر أنه يقرب ابن عباس ويقول "إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاك فمسح رأسك، وتفل في فيك" وقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل "

تفسيره: مختصر ممزوج يسمى تفسير ابن عباس "وفي روايات وطرق مختلفة، لكن أحسن الطرق عنه الطريق على ابن ابي طلحة

الهاشمي عنه، واعتمد على هذه البخارى في صحيحه، ومن جيد الطرق طريق قيس بن مسلم الكوفي عن عطاء بن السائب^{٣٩}

٢. ابن كثير.

نسبه وحياته: هو اسماعيل بن عمر القرشي ابن كثير البصرى ثم الدمشقى، عماد الدين أبو الفداء الحافظ المحدثى الشافعى. ولد سنة ٧٠٥هـ - خمس وسبعمائة، وتوفى ٧٧٤هـ - أربع وسبعين وسبعمائة، بعد حياة زاخرة بالعلم، فقد كان فقيها متقنا، ومحدثا بارعا، ومؤرخا ماهرا، ومفسرا ضابطا، قال فيه الحافظ ابن حجر "إنه كان من محدثى الفقهاء" وقال سارت تصانيفه فى البلاد فى حياته، وإنتفع بها بعد وفاته، تفسيره :- قال فيه محمد رشيد رضا:- "هذا التفسير من أشهر كتب التفسير فى العناية بما روى عن مفسر السلف، وبيان معاني الايات وأحكامها، تحامى ما أطال به الكثيرون من مباحث الإعراب ونكت فنون البلاغة ، أو الإستدراذ العلوم أخرى لا يحتاج إليها فى فهم القرآن، ولا تفقهه فيه ولا تعاض به. ومن مزايا العناية بما يسمونه تفسير القرآن، فهو أكثر ما عرفنا من كتب التفسير سردا للأيات المتناسبة فى المعنى، ويلى ذلك فيه الأحاديث المرفوعة التى تتعلق بالأيات

^{٣٩} مناع القطان، مباحث فى علوم القرآن، منشورات العصر الحديث ٣٨٣-٣٨٢

وبيان يحتج به منها، ويليها أثر الصحابة وأقوال التابعين ومن
بعد هم من علماء السلف.

ومنها بما تذكره بما في التفسير المأثور من منكرات الإسرائيليات
تحذيره منها بالإجمال، وبيانه من بعض المنكرات بالتعيين، ويليها
استقصي ذلك أوترك إيراد ما لم تتوفر فيه داعية التمحيص
والتحقيق.^{٤٠}

^{٤٠} مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، منشورات العصر الحديث ص ٢٨٦-٢٨٧)

الباب الثالث

عرض البيانات وتحليلها

بناء على أسئلة البحث في الباب الأول قسم الباحث هذا الباب على قسمين ، الأول: ما الآيات التي تتضمن على كلمة " اللبس " ومشتقاتها " في القرآن الكريم. والثاني : مامعاني كلمة " اللبس و مشتقاتها" في القرآن الكريم عند المفسرين.

١. وأما الآيات التي تتضمن كلمة " اللبس و مشتقاتها " في

القرآن الكريم

بعد ما قرأ الباحث القرآن الكريم فوجد الآيات التي تتضمن على كلمة " اللبس و مشتقاتها " في إثن عشر آية في القرآن الكريم. وهي

رقم الآية	اسم السورة	رقم
<p>أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ</p>	البقرة	١
<p>وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ</p>	النحل	٢

<p>وَلَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ</p>			
<p>وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ</p>	<p>١١٢</p>	<p>النحل</p>	<p>٣</p>
<p>أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خَضْرَاءَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسْبَتْ مَرْتَفَعًا</p>	<p>٣١</p>	<p>الكهف</p>	<p>٤</p>
<p>يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّقَابِلِينَ</p>	<p>٥٣</p>	<p>الدخان</p>	<p>٥</p>

<p>وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شْرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلُكَ فِيهِ مَوَاحِرَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ</p>	<p>١٢</p>	<p>الفاطر</p>	<p>٦</p>
<p>إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَّلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ</p>	<p>٢٣</p>	<p>الحج</p>	<p>٧</p>
<p>يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ</p>	<p>٢٦</p>	<p>الأعراف</p>	<p>٨</p>
	<p>٢٧</p>	<p>الأعراف</p>	<p>٩</p>

يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَتَرَعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُم هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ			
وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا	٤٧	الفرقان	١٠
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا	١٠	النبا	١١
وَعَلَّمْنَاهُ صِنْعَةَ لُبُوسٍ لَّكُم لِتُحْصِنَكُمْ مِّنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ	٨٠	الأنبياء	١٢

٢. معاني كلمة " اللبس مشتقاتها" في القرآن الكريم عند المفسرين.

٣. وبعد أن ذكر الباحث كلمة " اللبس ومشتقاتها " في القرآن

الكريم، فيحاول ان يوصف كلمة " اللبس مشتقاتها" في القرآن

الكريم عند المفسرين ويحدد الباحث على ثلاثة مفسر وهم: أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصارى القرطبي، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، صدقي محمد جميل. (حاشية الصاوي) وهي مما يأتي:

١. -أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ

أصل اللباس هو الثياب، ثم سمي امتزاج كل واحد من الزوجين بصاحبه لباسا، لانضمام الجسد وامتزاجهما وتلازمهما تشبيها بالثوب. وقيل: لأن كل واحد منهما ستر لصاحبه فيما يكون بينهما من الجماع من أبصار الناس. وقال أبو عبيد وغيره: يقال للمرأة هي لباسك وفراشك وإزارك. قال رجل لعمر بن الخطاب: ألا أبلغ أبا حفص رسولا فدى لك من أخي ثقة إزار^{٤١}

^{٤٤} أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصارى القرطبي تفسير القرطبي (المجلد الأول). دار الفكر. ص.

يعني تجامعون النساء وتأكلون وتشربون بعد العشاء^{٤٢}
فكما أن اللباس يسلك في العنوق كذلك المرأة تسلك في عنق
الرجل والرجل يسلك في عنقها، ويصح أن تشبیه من حيث الستر، فإ
المرأة تستر الرجل والرجل يسترها^{٤٣}
هذه الآية دلالة أن الزوج والزوجة كل واحد منهما فراش
لصاحبه فيما يكون بينهما من الجماع من أبصار الناس.
فالمراد كلمة اللباس في هذه الآية .بمعنى الإمتزاج

٢. وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ
حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ

«وتستخرجوا منه حلية تلبسونها» والذي يخرج منه: اللؤلؤ
والمرجان.^{٤٤}

حلية يلبسونها وتسخيره البحر لحمل السفن التي تمخره أي تشقه
وقيل تمخر الرياح وكلاهما صحيح وقيل تمخره بجؤجئها^{٤٥}
ويستخرجوا منها اللؤلؤ والمرجان^{٤٦}

^{٤٥} أبو الفداء إسماعيل بن كثير . تفسير ابن كثير (المجلد الأول) . بيروت دار الفكر . ص ٢٧٤٠

^{٤٦} صدقي محمد جميل . حاشية الصاوي على تفسير الجلالين (المجلد الأول) . بيروت دار الفكر . ص ١٢٠

^{٦٢} أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي تفسير القرطبي (المجلد الرابع) . دار الفكر . ص ٥٦٤

^{٦٣} أبو الفداء إسماعيل بن كثير . تفسير ابن كثير (المجلد الثاني) . بيروت دار الفكر ٦٩٧

^{٦٤} صدقي محمد جميل . حاشية الصاوي على تفسير الجلالين (المجلد الثاني) . بيروت دار الفكر ٣٨١

هذه الآية دلالة أن يرزقهم الله بخلق البحر ليأكلوا منها
ويستخرجوا منهاؤلؤ والمرجان
فالمراد كلمة يلبسون هذه الآية يستعملون

٣. - وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ

وأصل الذوق بالفم ثم يستعار فيوضع موضع الابتلاء. وضرب
مكة مثلا لغيرها من البلاد؛ أي أنها مع جوار بيت الله وعمارة مسجده
لما كفر أهلها أصابهم القحط فكيف بغيرها من القرى^{٤٧}

أي ألبسها وأذاقها الجوع بعد أن كان يجيى اليهم ثمرات كل
شيء ويأتيها رزقها رغدا من كل مكان وذلك أنهم استعصوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوا إلا خلافه فدعا عليهم بسبع
كسبع يوسف فأصابتم سنة أذهبت كل شيء لهم^{٤٨}
ذالك أن الله ابتلاهم بالجوع سبع سنين^{٤٩}

^{٦٥} أبو الفداء إسماعيل بن كثير . تفسير ابن كثير . بيروت دار الفكر . ص ٧٢٧

^{٦٦} صدقى محمد جميل . حاشية الصاوى على تفسير الجلالين (المجلد الثانى) . بيروت دار الفكر ٤٠١

^{٦٧} أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصارى القرطى تفسير القرطوبى (المجلد الخامس) . بيروت دار الفكر ٣٢٥

هذه الآية دلالة أن أذاقها الله الجوع بعد أن كان يجيى اليهم ثمرات كل شيء

فالمراد كلمة لباس الجوع في هذه الآية بمعنى مصيبة

٤. أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا

قال الشاعر: تراهن يلبسن المشاعر مرة وإستبرق الديباج طورا لباسها فالإستبرق الديباج.^{٥٠}

ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق « فالسندس ثياب رفاع رفاق كالقمصان وما جرى مجراها وأما الإستبرق فغليظ الديباج وفيه بريق^{٥١}

فيلبس كل واحد الأساور الثلاثة ،لما ورد انه يساور المؤمن في الجنة بثلاثة أسورة^{٥٢}

^{٦٨} أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي تفسير القرطوبى (المجلد الخامس) . دار الفكر . ص. ٢٣١٠

^{٦٩} أبو الفداء إسماعيل بن كثير . تفسير ابن كثير (المجلد الثالث) . بيروت دار الفكر . ص. ١٠٦

^{٧٠} صدقي محمد جميل . حاشية الصاوى على تفسير الجلالين (المجلد الثالث) . بيروت دار الفكر . ص. ١٥

هذه الآية دلالة على أن أهل الجنة يلبسون ثيابا أساور من فضة
، و لؤلؤ.

فالمراد كلمة يلبسون في هذه الآية بمعنى يستعملون

٥. يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ

لا يرى بعضهم قفا بعض، متواجهين يدور بهم مجلسهم حيث
داروا. يلبسون ما رق من الديباج وما غلظ منه^{٥٣}

يلبسون من سندس « وهو رفيع الحرير كالقمصان ونحوها^{٥٤}»

هذه الآية دلالة أن المتقين في جنات و عيون و يلبسون من الدباج

فالمراد كلمة يلبسون في هذه الآية بمعنى يستعملون

٦. وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا
مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً
تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَآخِرَ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ

«تلبسونها» ، دليل على أن لباس كل شيء بحسبه؛ فالخاتم يجعل

في الإصبع، والسوار في الذراع، والقلادة في العنق، والخلخال في

^{٥١} أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي تفسير القرطوبي (المجلد الخامس) . دار الفكر. ص. ٢٤٦

^{٥٢} أبو الفداء إسماعيل بن كثير . تفسير ابن كثير (المجلد الثالث) . بيروت دار الفكر. ص. ١٧٣

الرجل. وفي البخاري والنسائي عن ابن سيرين قال قلت لعبيدة:
افتراش الحرير كلبسه؟ قال نعم.^{٥٥}

وتستخرجون حلية تلبسونها « كما قال عز وجل « يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان فبأي آلاء ربكما تكذبان » وقوله جلوعلا « وترى
الفلك فيه مواخر « أي تمخره وتشقه^{٥٦}

أن في البحر عيونا عذبة تمتاز بالملح، ويخرج اللؤلؤ منهما عند
الإمتزاج^{٥٧}

هذه الآية دلالة أن في البحر عيونا عذبة تمتاز بالملح
فالمراد كلمة تلبسون في هذه الآية بمعنى يستعملون

٧. إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا
وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ

«تلبسونها» ، دليل على أن اللباس كل شيء بحسبه؛ فالخاتم يجعل
في الأصابع، والسوار في الذراع، والقلادة في العنق، والخنخال في
الرجل. وفي البخاري والنسائي عن ابن سيرين قال قلت لعبيدة:

^{٧٣} أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي تفسير القرطبي (المجلد الخامس). دار الفكر. ص. ٤٥٣.

^{٧٤} أبو الفداء إسماعيل بن كثير. تفسير ابن كثير (المجلد الثاني). . بيروت دار الفكر. ص. ١٧٣.

^{٧٥} صدقي محمد جميل. حاشية الصاوي على تفسير الجلالين (المجلد الثاني). . بيروت دار الفكر. ص. ٧٣.

افتراش الحرير كلبسه؟ قال نعم. وفي، الصحاح عن أنس «فقمتم على
حصير لنا قد اسود^{٥٨}

« ولباسهم فيها حرير » في مقابلة ثياب أهل النار التي فصلت لهم
لباس هؤلاء من الحرير إستبرقه وسندسه كما قال « عاليهم ثياب
سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم^{٥٩}
ولباسهم فيها حرير غاير الأسلوب حيث لم يقل ويلبسون فيها
حريرا، إشارة على ان معنى الحرير ثياهم المعتادة في الجنة.^{٦٠}
هذه الآية دلالة أن أهل الجنة يلبسون فيها حريرا
فالمراد كلمة اللباس في هذه الآية. بمعنى ثوب

٨. يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا
وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ
يعني المطر الذي ينبت القطن والكتان، وقيم البهائم الذي منها
الأصواف والأوبار والأشعار؛ فهو مجاز مثل «وأُنزل لكم من الأنعام
ثمانية أزواج» «الزمر: ٦»^{٦١}

^{٥٩} أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي تفسير القرطوبي. دار الفكر. ص.

^{٨٠} أبو الفداء إسماعيل بن كثير . تفسير ابن كثير (المجلد الثاني). . بيروت دار الفكر. ص. ١٦٧

^{٨١} . . صدقي محمد جميل. حاشية الصاوي على تفسير الجلالين (المجلد الثاني). . بيروت دار الفكر. ص. ١١٩

^{٨٢} أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي تفسير القرطوبي. (المجلد الخامس). دار الفكر. ص. ٥٦٤

فاللباس ستر العورات وهي السوآت والرياش والريش ما يتجمل به ظاهرا فالأول من الضروريات والريش من التكملات والزيادات قال ابن جرير الرياش في كلام العرب الأثاث وما ظهر من الثياب وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وحكاة البخاري عنه الريش المال وهكذا قال مجاهد وعروة ابن الزبير والسدي والضحاك وغير واحد^{٦٢}

أي الناشيء عنها الناشئة عنه: قوله العمل صالح أي المنجي من العذاب لأن الإنسان يكسى من عمله يوم القيامة^{٦٣}
هذه الآية دلالة أن أفضل العبادة هو للعمل الصالح فالمراد كلمة لباس في هذه الآية بمعنى العمل الصالح من تركيب اللفظ لباس التقوى

٩. يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَتَرَعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

لباسهما» في موضع نصب على الحال. ويكون مستأنفا فيوقف

^{٦٣} أبو الفداء إسماعيل بن كثير . تفسير ابن كثير (المجلد الرابع) . . بيروت دار الفكر . ص . ٢٦٢

^{٦٤} صدقي محمد جميل . حاشية الصاوي على تفسير الجلالين (المجلد الثالث) . . بيروت دار الفكر . ص . ١٥٣

لباسا « أي يلبس الوجود ويغشاه كما قال تعالى «لباسا يواري
سوأتمكم» ، «بدت لهما سوأتهما» «الأعراف: ٢٢» ، «ليريهما
سوأتهما» «الأعراف: ٢٧» . وفي البخاري عن أنس: «فأجرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خيبر - وفيه - ثم حسر
الإزار عن فخذه حتى إني أنظر إلى بياض فخذه نبي الله صلى الله عليه
وسلم» . وقال مالك: السرة ليست بعورة، وأكره للرجل أن يكشف
فخذه بحضرة زوجته. وقال أبو حنيفة: الركبة عورة. وهو قول عطاء.
وقال الشافعي: ليست السرة ولا الركبتان من العورة على الصحيح.
وحكى أبو حامد الترمذي أن للشافعي في السرة قولين^{٦٤}

لباسهما ليريهما سوأتهما إنه أي شياطين وجنوده للطافة
أجسادهم أو عدم ألوانهم^{٦٥}

هذه الآية دلالة لباسهما ليريهما سوأتهما إنه أي شياطين وجنوده
فالمراد كلمة لباس قى هذه الآية . بمعنى عورة

١٠. وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا

لباسا» يعني سترا للخلق يقوم مقام اللباس في ستر البدن. قال
الطبري: وصف الليل باللباس تشبيها من حيث يستر الأشياء
ويغشاهما. قال ابن العربي: ظن بعض الغفلة أن من صلى عريانا في

^{٦٥} أبو الفداء إسماعيل بن كثير . تفسير ابن كثير (المجلد الرابع) . . بيروت دار الفكر . ص. ٦٢٤

^{٦٦} صدقي محمد جميل . حاشية الصاوي على تفسير الجلالين (المجلد الرابع) . . بيروت دار الفكر . ص. ٧٥

الظلام أنه يجزئه؛ لأن الليل لباس. وهذا يوجب أن يصلي في بيته
عريانا إذا أغلق عليه بابه. والستر في الصلاة عبادة تختص بها ليست
لأجل نظر الناس. ولا حاجة إلى الإطناب في هذا. قوله تعالى:
«والنوم سباتا» أي راحة لأبدانكم بانقطاعكم عن الأشغال. وأصل
السبات من التمدد^{٦٦}

لباسا « أي يلبس الوجود ويغشاه^{٦٧}

(كاللباس) أشر بذلك الي أنه من، التشبيهه البليغ بحذف الأداة، أي
كاللباس بجامع التسرفي كل^{٦٨}

لبس من خلق جديد» أي في حيرة من البعث منهم مصدق ومنهم
مكذب؛ يقال: لبس عليه الأمر يلبسه لبسا^{٦٩}.

هذه الآية دلالة جعل الله لكم الليل مسكن للراحة
فالمراد كلمة اللباس في هذه الآية بمعنى مسكن

١١. وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا

^{٨٧} أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي تفسير القرطوبى (المجلد السادس). دار الفكر. ص. ٢٣٥.

^{٨٨}

أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي تفسير القرطوبى (المجلد السادس). دار الفكر. ص. ٥٤٦.

^{٨٩} أبو الفداء إسماعيل بن كثير . تفسير ابن كثير (المجلد الرابع).. بيروت دار الفكر. ص. ٢٦٤.

^{٩٠} صدقي محمد جميل. حاشية الصاوى على تفسير الجلالين المجلد الثالث . بيروت دار الفكر. ص. ٨٦.

وجعلنا الليل لباسا» أي تلبسكم ظلمته وتغشاكم؛ قال الطبري. وقال ابن جبير والسدي: أي سكنا لكم. «وجعلنا النهار معاشا» فيه إضمار، أي^{٧٠}

أي سكنا وقوله تعالولباسهم فيها حرير» أي وجميع ما يلبسونه من فرشهم ولباسهم وستورهم حرير، وهو أعلى مما في الدنيا بكثير. وروى النسائي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ومن»^{٧١}

ساترا بسواد أي ظلمته ، ففيه تشبيه بليغ بحذف الأداة ، أي كاللباس بجامع التسرفي كل^{٧٢}

هذه الآية دلالة أن خلق الله الليل لباسا لنا فالمراد كلمة اللباس في هذه الآية بمعنى ثوب

١٢. وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِّنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ

يعني اتخاذ الدروع بإلانة الحديد له، واللبوس عند العرب السلاح كله؛ درعا كان أو جوشنا أو سيفا أو رمحا. قال الهذلي يصف رمحا: ومعني لبوس للبيس كأنه روق بجبهة ذي نعاج مجفلوالبوس كل

^{٩١} أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي تفسير القرطوبى (الجلد الخامس). دار الفكر. ص.

^{٩٢} أبو الفداء إسماعيل بن كثير . تفسير ابن كثير (الجلد الرابع). .. بيروت دار الفكر. ص ٣٩٤

٩٣ صدفى محمد جميل. حاشية الصاوى على تفسير الجلالين المجلد الثالث . بيروت دار الفكر. ص. ١٩٩

ما يلبس، وأنشد ابن السكيت: ألبس كل حالة لبوسها إما نعيمها وإما ما بوسها وأراد الله تعالى هنا الدرع، وهو بمعنى الملبوس نحو الركوب والحلوب. قال قتادة: أول من صنع الدروع داود. وإنما كانت صفائح، فهو أول من سردها وحلقها. قوله تعالى^{٧٣}

يعني صنعة الدروع قال قتادة إنما كانت الدروع قبله صفائح وهو أول من سردها حلقة كما قال تعالى « وألنا له الحديد أن أعمل سابغات وقدر في السرد »^{٧٤}

وهي الدر لأنها تلبس وهو أول من صنعها وكان قبلها صفائح^{٧٥}
هذه الآية دلالة علم الله الداود لصنع اللبوس لتحصن أمتهم
فالمراد كلمة اللباس في هذه الآية بمعنى الثوب

^{٩٤} أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي تفسير القرطبي (المجلد السابع، دار الفكر، ص. ٢٦٤)

^{٩٥} أبو الفداء إسماعيل بن كثير. تفسير ابن كثير (المجلد الرابع). بيروت دار الفكر، ص. ٣٩٤

^{٩٦} صدقي محمد جميل. حاشية الصاوي على تفسير الجلالين. بيروت دار الفكر

الباب الرابع

الإختتام

١. التلخيص

ومن البيانات السابقة استخلص الباحث النتائج التالية كما يلي:

١. أن الآيات التي تتضمن على ألفاظ " اللبس ومشتقاتها " في القرآن الكريم تشتمل على إثن عشر آيات وفي عشر سور، وهي سورة البقرة (١٨٧)، النحل (١١٢، ١٤)، سورة سورة الكهفي (٣١)، سورة الدخان (٥٣)، سورة الفاطر (١٧)، سورة الحج (٢٣)، سورة الأعراف (٢٦، ٢٧)، سورة الفرقان (٤٧)، سورة النبأ (١٠) سورة الأنبياء (٨٠)

٢. ومعنى كلمة اللباس عند المفسرين في القرآن الكريم وهناك خمسة معان وهي كما يلي:

أ. اللباس بمعنى ثوب

في سورة الأنبياء (٨٠)

ب. اللباس بمعنى مسكن

الفرقان (٤٧) الأنبياء (٧١)

ج. اللباس بمعنى الإمتزاج

البقرة (١٨٧)

د. اللباس بمعنى الإستعمال

النحل (١٤) الدخان (٥٣) الكهفي (٣١) الفاطر (١٧)

هـ. اللباس بمعنى مصيبة

٢. الإقتراحات

وأما الإقتراحات التي سيعرضها الباحث التي تتعلق بنتائج البحث

هي:

١. أن المعنى كلمة اللباس في القرآن الكريم متنوعة لا بد علينا أن نفهمها جيدا حتى نستطيع أن نعرف حقيقة المعنى "اللباس ومشتقها".
٢. ويرجى لمن يقرأ القرآن أو أراد أن يفهمه جيدا عن الكلمة "اللباس ومشتقها" ان يفهم ارأالمفسرين اولا لكي يفهمه كافيا وجيدا.

قائمة المراجع

العربية

أبوالفداء إسماعيل بن كثير . تفسير ابن كثير . بيروت دار الفكر.
صدقى محمد جميل. حاشية الصاوى على تفسير الجلالين . بيروت دار

الفكر

أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصارى القرطبي . تفسير القرطبي . بيروت

دارالفكر

أحمد مختار عمر،. ١٩٨٨ . علم الدلالة . الطبعة الثانية. القاهرة: عالم

الكتب.؛

حلمي خليل. ١٩٩٥ . الكلمة دراسة لغوية معجمية . اسكندرية: دار المعرفة

الجامعية.

علي الصابوني, محمد. ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م. التبيان فى علوم القرآن. عالم

الكتب.

فايز الدية. ١٩٩٦، علم الدلالة العربي. الطبعة الثانية. دمشق: دار الفكر.

فريد عوض حيدر. ١٩٩٩. علم الدلالة نظرية وتطبيقية. القاهرة: مكتبة

النهضة المصرية.

الأجنبية

Abdul Chair. ١٩٩٥. *Pengantar semantic bahasa Indonesia*. Cetakn II. Jakarta : PT.

Rineka Cipta.

IAIN Syarif Hidaytullah. ١٩٩٢. *Ensiklopedi Islm Indonesia*. Jakarta: Djambaran.

Lexy J, Moleong. ٢٠٠٥. *Metodologi Penelitian Kualitatif*. Bandung: Rosda

Karya.